

## الفصل الأول

### المقدمة

#### ١,١ التمهيد

ارتكز الوجود البشري على التواصل منذ أن خلق الله تعالى الإنسان، وذلك لأن الإنسان اجتماعي بطبعه، وهذا ما ساعده على خلق المجتمعات، وتكوين علاقات بين الأفراد داخل المجتمع الواحد، ومنه إلى العلاقات بين الدول، حيث تطورت العلاقات الدولية بتطور الحياة البشرية ونظمها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فالعلاقات الدولية في العصور القديمة ليست كما هي اليوم، حيث اختلفت أطراف تلك العلاقات، واختلفت قوة أطرافها (أزم وحجاج، ٢٠١٤).

ويمثل مفهوم القوة حجر أساس في العلاقات الدولية، خاصة مفهوم القوة بشكلها الصلب واللين فالقدرة العسكرية إحدى أبرز مقومات قوة الدولة، سواء كانت هذه القوة تستخدم بشكل مباشر أو غير مباشر عن طريق التهديد أو منع المعونات... الخ، وقد بذل المجتمع الدولي جهوداً هائلة من أجل تنظيم السيطرة على استخدام القوة العسكرية، من أجل خلق مجتمع متحضر ومتطور، وأيضاً لمنع جرائم عنيفة ومذابح شديدة العنف خاصة بعد تطور أسلحة الدمار الشامل (أبو عيد، ٢٠١٨).

وتعد القوة الناعمة "Soft Power" من المفاهيم الحديثة نسبياً التي جذبت اهتمام الباحثين والسياسيين على السواء. فقد ظهر المفهوم في أدبيات العلاقات الدولية مطلع التسعينات من القرن العشرين للتأكيد على أهمية الأدوات غير العسكرية في تنفيذ السياسة الخارجية، وقدرة الدولة في التأثير على غيرها من الدول، وتحقيق أهدافها ومصالحها من خلال التأثير الثقافي أو الأيديولوجي (بحري، ٢٠٠٨) فالقوة الناعمة في مضمونها تُعد مفهوم وصفي أكثر منه معياري أو قيمي تفضيلي بحيث

تتشابه القوة الناعمة مع الأشكال الأخرى للقوة في إمكانية استخدامها أو في طريقة توظيفها، وقد أصبح من الصعب في العصر الحديث استخدام القوة العسكرية المفرطة لتحقيق الأهداف، فعلى الرغم من ضرورتها لكن هناك قوة أخرى أقل تكلفة وتحقق نفس الأهداف، وهي القوة الناعمة (الرفيعة)، (٢٠١٦).

ويرجع الاهتمام بالقوة الناعمة إلى بداية الاهتمام بالثقافة والدبلوماسية الشعبية والرأي العام في العلاقات الدولية منذ الحرب الباردة، فكان هناك اجتهادات من طرف بعض الباحثين للتركيز على القوة الناعمة، كالإسهام الخاص الذي أشار إليه ستيفن لوكس بأهمية المعتقدات والأفكار التي تساعد على جذب الآخرين والتأثير في سلوكهم، كذلك (بيتر ساشراش ومورتون باراتاز) حيث ربطا مفهوم القوة الناعمة بقدرة الدول على تعزيز القيم الاجتماعية والسياسية خاصة في القضايا التي تمس الطرف الآخر (عزت، ٢٠١٠).

ويستخدم نمط القوة الناعمة عبر الفضاء الإلكتروني من خلال دعم دوره في التأثير على الرأي العام الدولي تجاه المبادرات العالمية، وفي العمليات النفسية وتكوين التحالفات الدولية، وكذلك في عمل أجهزة الاستخبارات الدولية من خلال توفيرها للمعلومات (عبد الصادق، ٢٠١٦)؛ لذا أصبح للإعلام الرقمي دوراً هاماً في تحقيق أهداف الدول نحو استخدام القوة الناعمة.

لقد أفرز الإعلام الرقمي نمطا إعلاميا يختلف في رسالته ومضمونه، ومحتواه بل حتى في وسائله المختلفة التي نجحت في تحويل عدة قضايا هامة بعد تبنيها من قبل رواده إلى قضايا رأي عام لافتنا انتباه المجتمع والمسؤولين إليها داخليا وخارجيا، لقد أصبح هذا النمط من الإعلام بأدواته وآلياته المعبر الحقيقي عن نبض الشارع، ولن تستطيع أي جهة إعلامية في الوقت الراهن النجاح في توسيع قاعدتها

الجماهيرية المستقبلية دون استقدام مباشر أو غير مباشر لوسائل الإعلام الرقمية الجديدة ودون امتلاكها لحظة واضحة أو أدوات حديثة للانخراط في حراك الإعلام الجديد (الذهب، ٢٠٢١).

لذا اتجهت الكثير من المؤسسات والوزارات ووسائل الإعلام التقليدية لإنشاء عدد من المنصات والتطبيقات الرقمية بالإضافة إلى شركاء عدد من ناشطي السوشيال ميديا ممن يملكون عدد كبير من المتابعين في معظم الاحداث بغية انتشارها ووصولها إلى أبعد نقطه في العالم (الزين، ٢٠١٦). لقد تراجعت مفاهيم الوسائل الإعلامية المتاحة أمام الإعلام الرقمي في المؤسسات والوزارات من خلال ظهور منصات جديدة تتيح لكل شخص استخدامها للتزود بالأخبار والتعبير عن رأيه كما تحولت بعض هذه الوسائل وخاصة المؤسسات الرسمية إلى مصدر لبث الأخبار والأفلام والصور عن الحكومات والقادة في مختلف دول العالم، ومصدر تستعين به معظم المؤسسات الإعلامية لمتابعة أنشطة جميع المتعاملين معها (زياد، ٢٠١٢).

وقد تعددت وسائل الإعلام الرقمي وأدواته، وهي تزداد تنوعاً ونموً وتداخلاً مع مرور الوقت، ومن هذه الوسائل (المحطات التلفزيونية التفاعلية، والكابل الرقمي، والصحافة الإلكترونية، ومنتديات الحوار والمدونات، والمواقع الشخصية والمؤسسية والتجارية، ومواقع الشبكات الاجتماعية، ومقاطع الفيديو والإذاعات الرقمية، وشبكات المجتمع الافتراضية، والمجموعات البريدية، وغيرها) (ليفرو ليا، ٢٠١٦)، بالإضافة إلى الهواتف الجواله التي تنقل الإذاعات الرقمية، والبث التلفزيوني التفاعلي، ومواقع الانترنت، والموسيقى، ومقاطع الفيديو، والمتاجرة بالأسهام، والأحوال الجوية، وحركة الطيران، والخرائط الرقمية، ومجموعات الرسائل النصية والوسائط المتعددة (أبوعيشة، ٢٠١٠)، هو العملية الاتصالية الناتجة من اندماج ثلاثة عناصر: (الكمبيوتر، الشبكات، الوسائط المتعددة).

فالإعلام الرقمي الحكومي يمثل الأداة الأهم من أدوات القوة الناعمة الكبرى، خاصة وأن الجيل الحالي يمتلكون القدرة الفائقة على التعامل معه بكل حرفية وذكاء، لذا أصبحت الدول بحاجة إلى تغليب لغة المنطق والعقل والمصلحة الوطنية والتكيف مع متطلبات العصر الحديث (العماني، ٢٠١٣).

ولقد مارس الإعلام دور مهم وفاعل في تنفيذ السياسة الخارجية، وذلك من خلال تأثير وسائل الإعلام بمختلف وسائله في تحفيز الرأي العام العالمي بالمطالبة بمطامح ومطامع وأهداف، وكذلك دعوته في مساندة القضايا والمبادرات التي تتبناها الدولة، والتي تعزز من شأنها ودورها خارجياً ورفع وتعزيز مكانتها عالمياً (سليمان، ٢٠١٥).

لذا نجد في العصر الحديث ارتباطاً وثيقاً بين الإعلام والقوة الناعمة والعلاقات الدولية والدبلوماسية حيث عرف الباحث البريطاني أرنست ساتو الدبلوماسية بأنها: "استعمال الذكاء والكياسة في إدارة العلاقات الرسمية بين حكومات الدول المستقلة"؛ مما يوضح نطاق الدبلوماسية في العلاقات والحفاظ عليها. وقد بُنيت أسس الدبلوماسية الإعلامية على طرح نماذج فن التفاوض وإدارة العلاقات بين الحكومات (بشارة، ٢٠١٠)؛ إذ برزت قدرة الإعلام في التحكم بالمعلومات وكيفية استخدامها للتأثير في الحكومات وشعوبها بهدف بناء صورتها الذهنية، وبناء العلاقات بين الدول (مهز، ٢٠١٥)، وهذا بالطبع يرتبط بالقوة الإعلامية للدولة، ومدى تسخيرها لقدراتها الإعلامية من الخبرات الكامنة في كوارها البشرية واستخدامها لوسائل الإعلام التقليدية والحديثة؛ وذلك لإنشاء الصورة الإيجابية، وتحقيق أهدافها المنشودة على مستوى الرأي العام والعلاقات الدولية (الوطن، ٣-١٠-٢٠١٩).

## ١,٢ خلفية الدراسة

يعد مصطلح القوة الناعمة مصطلح حديث ابتكره المفكر السياسي الأمريكي جوزيف س. ناي Joseph S. Nye الذي عمل أستاذاً للعلوم السياسية وعمل عميداً سابقاً لمدرسة جون كينيدي الحكومية في جامعة هارفارد Harvard University، ويعد مبتكراً لمصطلح القوة الناعمة Soft Power كمقابل لمصطلح القوة الصلبة Hard Power (جوزيف ناي، ٢٠٠٤).

تعد القوة الناعمة هي القدرة على تحقيق الغايات باستخدام قوة الجذب والاستقطاب والقبول لثقافة الدولة وسياساتها وأعرافها السياسية بدلاً من قوة الإكبار أو القوة المالية، وهي وسيلة للوصول إلى النتائج والأهداف المراد تحقيقها باستخدام قوة الجذب، بعكس القوة الصلبة التي تعتمد على المقاييس الكمية للقوة مثل الإمكانيات العسكرية، وعدد السكان، والتي ثبت بالتجارب العملية أنه ليس بالضرورة أن تحقق الدول التي تملك مثل هذه الإمكانيات ما تصبو إليه من أهداف، وخير مثال على ذلك ما حدث للولايات المتحدة الأمريكية خلال حرب فيتنام (الشامسي، ٢٠٢٠).

ونجحت دولة الإمارات العربية المتحدة في تعزيز مكانتها على الخارطة العالمية للإعلام الرقمي من خلال استراتيجيات مبتكرة أسهمت في إيصال رسائلها الأساسية إلى الداخل والخارج (الشامسي، ٢٠١٨). وفي سابقة هي الأولى على مستوى العالم اختار صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "رعاه الله" في شهر مارس، ٢٠١٣ الإعلان عن تشكيل وزارتي جديد في حكومة دولة الإمارات عبر موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" كما يحرص سموه على إخطار المواطنين والمقيمين بشكل دوري بنتائج اجتماعات مجلس الوزراء التي يترأسها والإشارة إلى أهمية القرارات المتخذة وتأثيرها في حياتهم. (العين الإخبارية، ١١-١٢-٢٠١٩)، وتمكنت الإمارات من كسر حالة الفرقة المنتشرة في معظم البلدان العربية بين وسائل الإعلام الرقمي والمتلقي حيث باتت

وسائل التواصل الاجتماعي واحدة من أبرز مصادر الأخبار بالنسبة للمواطنين والمقيمين في الدولة (البيان، ١١-١-٢٠١٨). وكشفت دراسة أعدها المجلس الوطني للإعلام أن "فيس بوك" يشكل مصدر الأخبار ل ٢٥ بالمائة من الجمهور في دولة الإمارات فيما يشكل "تويتر" مصدر أخبار ل ١٢ بالمائة من الجمهور في حين استحوذت المواقع الإخبارية الإلكترونية على نسبة ٨ بالمائة (وكالة أنباء الإمارات ٣١-١٠-٢٠١٨).

وهذا قد يمثل أيضاً مشكلة حقيقية أمام وسائل الإعلام الرقمي الحكومي على اعتبار أن المواقع الإخبارية وسيلة رسمية ذات مصداقية حقيقية في نقل الأخبار وبثها للمتلقي على عكس بقية وسائل التواصل الاجتماعية التي تمتاز بالانتشار وردة الفعل السريعة إلا أنها في كثير من الأحيان تفتقد للثقة والمصداقية إلا في الحالات الاستثنائية المتمثلة في الحسابات الرسمية الحكومية الموثقة (اللحام، صلاح، ٢٠١٥)، وتشير المعطيات والأرقام الصادرة خلال عام ٢٠١٨ إلى أن الإعلام الرقمي في دولة الإمارات يسير في نسق تصاعدي يؤهله للقيام بدور فاعل أكبر وأكثر في دعم مسيرة التنمية المستدامة التي تنشدها الدولة على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية. (وكالة أنباء الإمارات ٣١-١٠-٢٠١٨).

لكنه يحتاج لاستراتيجيات ومعايير وآليات جديدة حتى يتمكن من أداء دوره الخارجي أو الدولي المستهدف من قبل حكومة دولة الإمارات، وهذا الأمر يتطلب الكثير من الأمور والمتطلبات التي من شأنها تحقيق ذلك ومن أهمها تغيير النمط والمحتوى الخبري وتأهيل الكوادر البشرية وطريقة النشر والتعاطي مع بقية وكالات وصحف العالم (البيدان، ٢٠١٣). ويلقى الإعلام الرقمي الحكومي في دولة الإمارات دعماً على أعلى المستويات الرسمية حيث يحرص كبار المسؤولين على مخاطبة الجمهور من خلال صفحاتهم ومواقعهم على وسائط التواصل الاجتماعي وتعزيز التواصل معهم لمناقشتهم ومعرفة

احتياجاتهم وتطلعاتهم من الحكومة (حليمي، ٢٠١٣)، لكن تبقى هذه الحسابات والمواقع محدودة وقليلة الانتشار لا تتعدى الحدود المحلية ومنطقة الشرق الأوسط، الأمر الذي يحتاج للدراسة العميقة لتوظيف الإعلام الرقمي الحكومي الذي يحظى بدعم كبير من الحكومة حتى يصل إلى الرأي العام الدولي (البيان، ٤-٣-٢٠٢٠).

لقد حبا الله دولة الإمارات بكل المقومات الاقتصادية والثقافية والحضارية التي تمكنها من امتلاك القوة الناعمة التي تحتاجها لكي تعكس بوضوح تام وشفافية مسيرة الإمارات، وإرثها الحضاري ودورها الحيوي، ولعل أبرز هذه المقومات تمثلت في سياستها الخارجية والداخلية ونموذج حكمها العادل فدائما ما تسعى القيادة الرشيدة لدولة الإمارات إلى تحقيق مطالب الشعب، ومعرفة قضاياهم المختلفة، وحل المشاكل التي تواجههم بشكل فوري، وذلك من خلال حرص القيادة على عقد اللقاءات الدورية مع المواطنين، وسماع همومهم ومشكلاتهم، الأمر الذي أثر على سياستها الداخلية التي تعتمد على الأمن والأمان، النابع من وحدتها ومثانة العلاقة بين المواطن وبين قيادته، كما تتمثل قوتها الناعمة في جاذبية النموذج الإماراتي: فقد باتت دولة الإمارات العربية المتحدة يشار إليها بالبنان، بفضل نجاحها في مجالات التنمية الشاملة والمستدامة (العين الإخبارية، ١١-١٢-٢٠١٩).

ومن أجل تتمين وتعزيز القوة الناعمة لدى دولة الإمارات العربية المتحدة، تم تشكيل مجلس للقوة الناعمة في سبتمبر ٢٠١٧م، بقرار من صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "رعاه الله"، ويتبع مجلس القوة الناعمة بشكل مباشر مجلس الوزراء. ويعمل المجلس على صياغة منظومة وطنية متكاملة تشمل الجهات الحكومية والخاصة والأهلية لنقل قصة الإمارات للعالم بطريقة جديدة (الشامسي، ٢٠١٨). وتتمثل مهام المجلس في رسم السياسة

العامة واستراتيجية القوة الناعمة لدولة الإمارات العربية المتحدة، بما يحقق أهدافها الداخلية والخارجية:

(مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ٢٠١٧/٥/١)

وإيماناً بالدور الهام لوسائل الإعلام الحكومي الرقمي في دعم العلاقات الدولية لدولة الإمارات العربية المتحدة، وقدرة تلك الوسائل ليس فقط على "تغطية" الأحداث الدولية و المبادرات والفعاليات والمشاركة فيها ونشر الأخبار عنها، بل لتقديم "معالجات" إعلامية عالية المهنية وفائقة الفعالية في تحقيق وظائف الإعلام الحكومي الرقمي، وتلبية احتياجات الجمهور من وسائل الإعلام الرقمي، وتقديم الفعاليات الدولية الكبرى التي أطلقتها دولة الإمارات العربية المتحدة للعالم بوجه عام والسياسة الدولية بوجه خاص ومنافعها للرأي العام، تُجرى هذه الدراسة من أجل تقييم الوظيفة الإعلامية للإعلام الرقمي الحكومي بمختلف وسائله وأدواته والذي يهدف لتبني المبادرات والفعاليات والأحداث التي أطلقتها دولة الإمارات مؤخراً ونشرها للوصول للرأي العام العالمي لترسيخ العلاقات الدولية لدولة الإمارات ومعرفة أسباب القصور والتباين في القدرة على توظيف المبادرات والأحداث والفعاليات كقوة ناعمة داعمة للرسالة الإعلامية لدولة الإمارات وتوجيهها للعالم الخارجي لتحقيق الطموحات والأهداف والسمعة الدولية التي تنسجم مع السياسة الدولية لرؤية الإمارات.

### ١,٣ مشكلة الدراسة

يعد الحديث عن تفعيل وتوظيف الإعلام الرقمي الحكومي لخدمة أغراض وأهداف العلاقات الدولية، ضرورة تقتضيها ظروف الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والإنساني في الدول من جهة، كما تقتضيها تحولات المشهد الإعلامي والاتصالي وتزايد تأثيراته المجتمعية من جهة أخرى. وتفيد

الأدبيات الإعلامية المتراكمة بأن ما يتكون في عقولنا من مدركات نحو تفاصيل الواقع الدولي الذي نعيشه إنما يتأثر إلى حد كبير بما تعرضه وسائل الإعلام والاتصال من تجسيد لهذا الواقع على نحو يساعد تلك الوسائل في مقارنة هذا الواقع شديد التعقيد من جهة، كما يساعد الجمهور على فهم وتفكيك رموز ذلك الواقع المعقد من جهة أخرى.

ومن أجل إثبات مشكلة الدراسة قام الباحث بإجراء دراسته الاستكشافية مع عدد من الإعلاميين العرب والخبراء والكتاب الأجانب أصحاب الشأن الذين عايشوا هذه الأحداث لإرساء عنصر الإثبات والحياد من خلال توجيه بعض الأسئلة إليهم عن حجم المبادرات والفعاليات والمعاهدات التي انتهجتها دولة الإمارات العربية المتحدة في الآونة الأخيرة والتي تمثل صورا من القوة الناعمة وتقييمهم لتوظيف الإعلام الرقمي الحكومي لها، مما أدى إلى ظهور تباين واضح في فهم الأهداف والرؤى والمبادرات وكيفية توظيفها ونشرها وبنها للعالم الخارجي، ومن هنا تظهر درجة التباين في الإعلام الرقمي الحكومي نحو توظيف شكل القوة الناعمة لدولة الامارات، لذا تلخص مشكلة الدراسة في التباين في توظيف هذه المبادرات والأحداث كأحد أدوات القوى الناعمة في الإعلام الرقمي الحكومي لدولة الإمارات لتعزيز الرأي الدولي على الرغم من الأثر الذي تركته وكالة أنباء الإمارات (وام) أثر تبنيها بعض المبادرات، بجانب التأثير الذي أحدثته بعض الشخصيات الحاكمة والقيادية والناشطة عبر اسهاماتها الشخصية والفردية في الإعلام الرقمي.

#### ١,٤ تساؤلات الدراسة

انطلاقاً من مشكلة الدراسة فإن السؤال الرئيسي للدراسة يتمحور حول معرفة أسباب التباين في دور الإعلام الرقمي الحكومي في توظيف المبادرات والأحداث والمستجدات كأحد أدوات القوى الناعمة الإماراتية لتعزيز العلاقات الخارجية لدولة الإمارات ومنه تشتق عدة أسئلة فرعية وهي:

١. ما حجم التزام الاعلام الرقمي الحكومي بالمعايير المهنية والمحتوى واستخداماته للتطبيقات

المتطورة في التغطية الاعلامية للدولة خارجياً؟ وما مستوى الدور الذي قدمه نحو توظيف القوة

الناعمة، وانعكاساتها نحو تعزيز العلاقات الدولية لدولة الامارات؟

٢. ما نوع التعاون أو الشراكات بين أدوات ووسائل الإعلام الرقمي الحكومي وبين وكالة أنباء

الإمارات؟

٣. ما هو دور وزارة الخارجية في تكوين شراكات مع وسائل الإعلام الرقمي الداخلي والخارجي

لتعزيز القوة الناعمة؟

٤. ما ضرورة وجود منظومة حاضنة ذات مرجعية لجميع وسائل الإعلام الرقمي الحكومي تتولى

تنسيق وتوحيد الرسالة الإعلامية للدولة؟

٥. أين تكمن أوجه القصور والتباين في الإعلام الرقمي الحكومي في تغطيته للأحداث الداخلية

للدولة خارجياً؟

٦. كيف يمكن للإعلام الرقمي الحكومي تطوير واستحداث ادواته وآلياته نحو استقطاب الرأي

العام العالمي؟ وما هي المحفزات التي يحتاجها للقيام بدوره مستقبلاً؟

## ١,٥ أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة والتي تسعى إلى تحقيقه هو معرفة أسباب التباين في دور الإعلام

الرقمي الحكومي في توظيف المبادرات والأحداث والمستجدات كأحد أدوات القوى الناعمة الإماراتية

لتعزيز العلاقات الخارجية لدولة الإمارات، وذلك من خلال مجموعة من الأهداف الفرعية تتمثل في:

١. رصد التزام الاعلام الرقمي الحكومي بالمعايير المهنية والمحتوى واستخداماته للتطبيقات المتطورة في التغطية الإعلامية للدولة خارجياً، مع توضيح الدور الذي قدمه نحو توظيف القوة الناعمة، وانعكاساتها نحو تعزيز العلاقات الدولية للدولة الامارات.

٢. بيان نوع التعاون او الشراكات بين أدوات ووسائل الإعلام الرقمي الحكومي وبين وكالة انباء الامارات.

٣. إلقاء الضوء على دور وزارة الخارجية في تكوين شراكات مع وسائل الإعلام الرقمي الداخلي والخارجي لتعزيز القوة الناعمة.

٤. التعرف على المنظومة الحاصنة لجميع وسائل الإعلام الرقمي الحكومي والتي تتولى تنسيق وتوحيد الرسالة الإعلامية للدولة، وبيان ضرورة وجود هذه المنظومة.

٥. التوصل لكيفية تلاقي أوجه القصور في الإعلام الرقمي الحكومي مستقبلاً.

٦. الوصول لكيفية تطوير واستحداث الإعلام الرقمي الحكومي وادواته وآلياته نحو استقطاب الرأي العام العالمي، ورصد المحفزات التي يحتاجها الإعلام الرقمي الحكومي للقيام بدوره.

## ١,٦ أهمية الدراسة

إن مكن الأهمية لأي دراسة علمية جديدة يتجلى في جودة ما تقدمه هذه الدراسة، بما تحويه في الجانبين النظري (العلمي) والجانب التطبيقي (العملي) ونوضحه فيما يلي:

### ١,٦,١ الأهمية العلمية

تبرز الأهمية العلمية للدراسة من خلال استعراضها لمفهوم القوة الناعمة وأهميتها، ودورها وقدرتها على الانتشار والتأثير مما يعود ببالغ الأثر في بسط نفوذها وعلو مكانتها خارجياً، واستخدام

هذه القوة يعد مؤشر قوي على وجود مناخ من الحرية والتسامح بين الأديان والمذاهب والأفكار والمعتقدات واحترام الآخر.

وإن معرفة كيفية تحويل كل هذه الموارد والإمكانات والمبادرات وخاصة الجانب الإنساني والخيري منها تكتسب معه الدولة مكانة دولية تجعلها في مصاف الدولة المتقدمة هي الغاية الأساسية التي بنيت هذه الدراسة عليها باعتبار إن دولة الإمارات من أكثر دول المنطقة إسهاماً في المشروعات الخيرية، وعدلاً وتبنيها مفهوم التسامح كفكر عام سعت وسائل الإعلام الحكومي الرقمي إلى تبنيه وتأصيله في شعبها وتقديم على غرار رسائل سامية تمثلها القوة الناعمة التي تجسد في المبادرات الدولية إلى دول العالم الآخر، لكن ذلك لم يتحقق بالمستوى المطلوب ولم تتوازي التغطية الإعلامية الرقمية الحكومية مع حجم المبادرات الغير مسبوقه والتي فرضت نفسها على الساحة الدولية، والتي كانت تحتاج لدعم وسائل الإعلام الرقمي الحكومي الأخرى لتصل بهذه المبادرة بشكل أوسع للعالم الخارجي. كما تسهم الدراسة في إثراء المكتبة العربية والوطنية حيث أنها تعد من الدراسات العربية النادرة على حد علم الباحث التي تربط الإعلام الحكومي الرقمي بالقوة الناعمة وتأثيره في الرأي العام الإماراتي والعالمي من أجل تأصيل فكرة التسامح والتصالح مع الآخرين.

## ١,٦,٢ الأهمية العملية

تكمن الأهمية العملية للدراسة في إلقاء الضوء على موارد القوة الناعمة الإماراتية وكيفية توظيف الإعلام الحكومي الرقمي كوسيلة ناقلة للأخبار وتأثيره على الرأي العام العالمي، مع التركيز على الثقل الإنساني والحضاري الذي تتمتع به الدولة والبناء على سمعتها التي رسختها على مدى أكثر من خمسين عاماً منذ تأسيسها، كواحدة من أكثر دول المنطقة تسامحاً وانفتاحاً، ومحطة التقاء فكري وإنساني بين مختلف الشعوب والثقافات.

كما تبرز أهمية الدراسة في إلقاء الضوء على القوة الناعمة الإماراتية المتمثلة في الإعلام الحكومي الرقمي، ودرجة وقوة تأثيره على الرأي العام العالمي نحو وثيقة الاخوة الانسانية ومعاهدة السلام الإماراتية الإسرائيلية المتمثلة في جميع وسائل الإعلام بشقيها التقليدي كالصحافة، الإذاعة، والتلفزيون التي أصبحت لها منصات اخبارية رقمية او وسائل الإعلام الجديد بمختلف تطبيقاتها والتي تتسم بالانتشار والشمولية والمرونة والعالمية بما في ذلك المنصات والتطبيقات التي يستخدمها الإعلام الرقمي الحكومي عبر مؤسساته والتي تعتبر وسيلة أداء يمكن من خلالها نشر مفهوم التسامح بين الدول وبين الديانات المختلفة، والتصالح مع الآخر مهما كانت بيئة الصراع وتساهم في تعزيز العلاقات الدولية.

#### ١,٧ محددات الدراسة

نظراً لأهمية بيان محددات الدراسة ونطاقها من أجل التعرف على الموضوعات التي سيتم تناولها والعمل ضمنها فقد تمثلت في الآتي:

#### أ. المحددات الموضوعية:

تحدد الجانب الموضوعي للدراسة في شقيه العلمي والعملية، ويتمثل في موضوع الدراسة وهو توضيح أوجه القصور والتباين في دور الإعلام الرقمي الحكومي في تعزيز القوة الناعمة الإماراتية من خلال تغطيته لكثير من المبادرات والفعاليات مثل مبادرة صناع الأمل، وبرنامج الإمارات لرواد الفضاء وإطلاق مسبار المريخ ومعرض أكسبو الدولي ٢٠٢٠ وعلى رأسها تأتي وثيقة الاخوة الإنسانية ومعاهدة السلام مع إسرائيل كمبادرات وأحداث وفعاليات عالمية وأدوات للقوة الناعمة الإماراتية دولياً.

## ب. المحددات المكانية:

سيقتصر نطاق البحث المكاني من حيث التطبيق في دولة الإمارات العربية المتحدة عبر الوزارات والمؤسسات والهيئات المعنية في مجال البحث وذات الاختصاص في كل قطاعاتها وأجهزتها المختلفة، والتي ستدعم مسار هذا البحث، حيث ان الباحث أحد مواطني هذه الدولة ويعتبر أحد المتخصصين والمتمرسين في المجال الاعلامي.

## ج. المحددات البشرية:

تتمثل في عينة الدراسة التي تمت المقابلات معهم وهم عدد من الشخصيات التي لها ارتباط مع موضوع الدراسة من إعلاميين، وسياسيين، ونواب، ورجال رأي وفكر، ومواطنين لهم علاقة في ذات الموضوع والمجال البحثي الحالي.

## د. المحددات الزمانية:

تنحصر الدراسة في الفترة الزمنية التي أجريت فيها المقابلات خلال الفترة من يناير ٢٠٢٢ وحتى انتهاء المقابلات في نهاية أبريل من العام ٢٠٢٢.

## ١,٨ مصطلحات الدراسة

يتم في الغالب وضع مجموعة من التعريفات للمفاهيم والمصطلحات والمتغيرات الرئيسية التي تتناولها الدراسة، فهي عبارة عن مجموعة من المفاهيم التي يقوم الباحث بوضع تعريفات لها داخل خطة البحث وذلك لتفادي الخلط بين المصطلحات وتحديد خط سير الدراسة وتكون ذات مدلول اجرائي ترتبط بأدوات البحث العلمي.

## ١,٨,١ القوة الناعمة

وهي القدرة على تحقيق الغايات باستخدام قوة الجذب والاستقطاب والقبول لثقافة الدولة وسياساتها وأعرافها السياسية بدلاً من قوة الإكراه أو القوة المالية. وهي القدرة على التأثير في الآخرين من خلال الوسائل الاختيارية والإقناع والجذب الإيجابي بهدف الوصول إلى نتائج أفضل (ناي، ٢٠٠٧: ٤٣). ويتمثل الجانب المالي في كثير من المبادرات ومنها على سبيل المثال لا الحصر المساعدات الإنسانية المتمثلة في الحملات الإغاثية والتبرعات والهبات وإعادة الإعمار الذي خلفته الحروب بالإضافة للمنح الدراسية وغيرها. ويرها أيضاً بأنها "هي القدرة على الجذب لا عن طريق الإكراه والقهر، والتهديد العسكري، والضغط الاقتصادي، ولا عن طريق دفع الرشاوي، وتقديم الأموال لشراء التأييد والمولاة كما كان يجري في الاستراتيجيات السابقة، وإنما عن طريق الجاذبية، وجعل الآخرين يؤيدون ما تريده. (ناي، ٢٠٠٧: ٢٠٠).

**التعريف الإجرائي للقوة الناعمة:** هي تلك المبادرات والمعاهدات المتمثلة في السياسات الداخلية والخارجية للدول والتي تتصف بالشفافية والتسامح والتعايش السلمي فضلاً عن المواقف التطوعية والمساعدات الإنسانية ومشاريع التنمية وغيرها من قوة الجذب التي تهدف إلى تعزيز السمعة وترسيخ مكانة الدولة إقليمياً وخارجياً.

## ١,٨,٢ الإعلام الرقمي

عرف الإعلام الرقمي بأنه هو "استخدام تقنية الانترنت في نشر وتبادل الأخبار والمعلومات والاتصال من خلال الأجهزة الإلكترونية المتصلة بالإنترنت بهدف التواصل الاجتماعي والثقافي والسياسي والإعلامي" (شيخاني، ٢٠١٠: ٨). كما يعرفه الدليمي

(٢٠٢٢) بأنه الخدمات والنماذج الإعلامية الجديدة التي تتيح نشأة وتطوير محتوى وسائل الاتصال الإعلامي آلياً، أو شبه آلي، في العمل الإعلامي باستخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة الناتجة عن اندماج تكنولوجيا الاتصال والمعلومات كنواقل إعلامية غنية بإمكانياتها في الشكل والمضمون. (الدليمي، ٢٠٢٢: ٢٤٩).

**التعريف الإجرائي للإعلام الرقمي:** هو مجموعة من الأدوات والوسائل والتطبيقات الرقمية الحديثة التي تتميز بسرعة الوصول والانتشار للجمهور المتلقي في جميع أنحاء العالم والتي حولت العالم بجغرافيته وثقافته واتجاهاته إلى شاشة صغيرة تختزل كل ذلك حتى وإن تعددت اللغات تبقى الصورة واحدة، مما جعلته أداة من أدوات القوة الناعمة لتعزيز مكانة الدولة من خلال نقله للفعاليات والأحداث التي تنبأها الدول إلى جميع بلدان العالم.

### ١,٨,٣ السياسة الخارجية

هي نشاط سلوكي مرتبط بهدف ومقترن بقدرة تأثيرية، تتخذه وحدة دولية نظامية في مواجهة غيرها من وحدات النظام الدولي. هذا يعني، ومن الناحيتين المنهجية والتحليلية، أن السياسة الخارجية هي مجموعة أفعال وتحركات تتخذها وحدة دولية كشكل من أشكال التفاعل النظامي المعبر عنه بسلوك سياسي (فهيم، ٢٠٠١: ٢٣). كما عرفها كليفتون (٢٠١١) بأنها "تنفيذ وتشكيل وتقييم الاختيارات السياسية الخارجية في دولة واحدة على أساس مصالح أو وجهة نظر هذه الدولة فقط" (كليفتون، ٢٠١١: ٢٠).

**التعريف الإجرائي للسياسة الخارجية:** هي الخطة التي ترسم العلاقات الخارجية لدولة معينة مع غيرها من الدول.

## ١,٨,٤ العلاقات الدولية

أوضح (بول ويلكينسون، ٢٠١٧) "هي العلاقات التي يتسع إطارها ليشمل كل صور العلاقات بين المجتمعات، والشعوب، والجماعات التي يضمها المجتمع الدولي". وعرفها بسيوني (٢٠١٢م) بأنها "العلاقات بين أفراد ينتمون لدول مختلفة، والسلوك الدولي هو السلوك الاجتماعي لأشخاص أو مجموعات تستهدف أو تتأثر بسلوك أفراد، أو جماعات ينتمون إلى دول أخرى" (بسيوني، ٢٠١٢: ٢٦). كما عرفها محمد (٢٠١٧) بأنها " مفهوم ينصرف إلى مجموعة التفاعلات التي تحدث بين وحدتين أو أكثر من وحدات المجتمع الدولي، أي أن العلاقات الدولية تتضمن في محصلتها، تفاعل مجموعة السياسات الخارجية للوحدات الدولية (محمد، ٢٠١٧: ١٦)

التعريف الإجمالي للعلاقات الدولية: هي علاقات شاملة تشمل مختلف الدول والمجتمعات سواء كانت علاقات رسمية أو غير رسمية.

## ١,٩ خلاصة الفصل الأول

كان هذا الفصل تمهيداً من أجل استعراض المنهج العلمي في البحث، بما في ذلك من معالجة لطبيعة المعرفة والبحث العلمي ومفاهيمه المتمثلة في القوة الناعمة والتي تعني في هذه الدراسة قوة الجذب التي تستخدمها الدول في تحقيق أهدافها المتمثلة في الثقافة والعدالة، والتسامح، كما تعرض هذا الفصل لمفهوم الإعلام الرقمي كأداة لتوظيف القوة الناعمة الإماراتية والإعلان عنها دولياً، وناقش هذا الفصل مشكلة الدراسة وتم استعراضها بصورة مبسطة، كما تم التعرض للأهداف المرجو تحقيقها من هذه الدراسة، مع استعراض أهميتها واستعراض الدراسات التي تناولت نفس الموضوع من أجل الاستفادة منها للوصول للهدف المرجو من الدراسة.